

أثر تأثيث فضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية +  
EFFECT OF FURNISHING STREET SPACE ON HARMONY AND  
CONSISTENCY OF CONSTRUCTION ENVIRONMENT

ليث رشيد حميد\*\*

علاء الدين عبد الرحمن حسن\*

المستخلص:

تشكل عناصر التأثيث لفضاء الشارع جزءاً من العناصر المهمة في البيئة العمرانية حيث تتصف اغلبها بكونها صغيرة الحجم والمقياس مقارنة بالبيئة الحضرية ولكنها تتواجد بكميات واعداد كبيرة لذا تكون لها اهمية وظيفية وبصرية مؤثرة جداً ، وان الادبيات السابقة لم تركز على أهمية عناصر التأثيث لفضاء الشارع حيث ان تناسق هذه العناصر يمثل حجر الزاوية في اكساب البيئة العمرانية قيم جمالية. يهدف البحث الى بناء تصور واضح عن مدى تأثير عناصر التأثيث الطبيعية والصناعية لفضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية، ويفترض البحث ان تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية يعتمد بدرجة كبيرة على عناصر التأثيث لفضاء الشارع. الباحثان الى ان عناصر التأثيث لفضاء الشارع بنوعها الطبيعية والصناعية تعتبر من مكملات الفضاء الحضري وهدفها توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع وان تفاعلها مع بعضها يشكل نظاماً متكاملماً مهماً في تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية وهو مالم تتطرق اليه الدراسات السابقة.

Abstract:

The effect of furnishing street space are formal apart of the important elements in the construction environment which characters almost it being small in size and scale compared with the urban environment , but it exists with huge numbers , so it has functional and visual importance that effect the environment . The previous literatures didn't focus on furnishing street space elements value and the consistency of these elements gives beauty to the construction environment . This research aims to build a clear vision about the effect of furnishing street space elements on harmony and consistency of construction environment . The research assumes that achievement of harmony and consistency of construction environment depended in high degree on furnishing street space elements . The researchers concluded that furnishing street space elements by two type the industrial and the natural are considered to be integrated with the urban space and in reaction between its formal provided the rest for the street space users and formal a wholly system has big significance to achieve the harmony and the consistency in the construction environment and that didn't studied previously.

المقدمة:

+ تاريخ استلام البحث ٢٠٠٩/١٠/١٩ ، تاريخ قبول النشر ٢٠١٠/٩/٢٣ .

\* مدرس / معهد التكنولوجيا - بغداد

\*\* مدرس مساعد / معهد التكنولوجيا - بغداد.

البيئة Environment تعني ما يحيط بالإنسان من عوامل مناخية Climatic وأرضية Edaptic وأحيائية Biotic فهي كل الحالات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في حياة الانسان [1] أو هي سلسلة من العلاقات المنظمة ذات النمط المحدد بين الانسان وعناصر البيئة والذي يعبر عن الهيكل الحضاري للمجتمع [2] أو هي تنظيم ينطوي بصورة ديناميكية على أبعاد المكان والزمان والمعنى والاتصال مُشكّلة نظم يتم التوصل اليها من خلال تفاعل الانسان مع البيئة ضمن منظومة يتكامل فيها الوجود بين الانسان ومحيطه في بنية واحدة [3] لذا يمكن القول ان البيئة هي ما يحيط بالانسان من ظواهر طبيعية وظواهر بشرية يتأثر بها ويؤثر عليها في سلسلة منظمة من العلاقات يتحدد اطارها بالاعتماد على عواملها الثقافية والطبيعية والبيئة مهما تعددت تعاريفها الا انها تتفق في مفردات تكوينها وهي (الانسان Human والمكان Place والزمان Time ) ، والفضاء باعتباره مظهراً مهماً من مظاهر البيئة [4] ومن ضمنه فضاء الشارع والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التكوين العام للنسيج الحضري أي ان فضاء الشارع هو فضاء حضري عمراني كأبي فضاء معماري آخر مستقل أو قد يتصل بفضاءات مجاورة وممكن ان يستوعب كقاعة أو ممر أو ساحة ويجب ان تتوفر فيه الخصائص التالية:

- توفير الغرض لمختلف أساليب الاتصالات Communications والتبادل Exchange في البضائع والافكار .
- أملاك دلائل تهدي لاختيار الاتجاه المناسب للوصول الى الهدف .
- له منظر مقبول ومريح إضافة الى توفر المعلومات المطلوبة .
- اعطاء الشعور بالاحتواء والامان والوضوح. [5]

ان فضاء الشارع ظهر في المناطق الحضرية عند انتشار أستيطان الانسان ،اذ كان يشكل اطاراً أو حدوداً لتوزيع الاراضي ويوفر مدخلاً للقطع السكنية المختلفة فضلاً عن كونه يشكل محوراً للربط الاجتماعي بين السكان ، وان مخططات الشوارع التي ورثناها في مدننا القديمة كانت مصممة لوظائف تختلف عن شوارع مدننا الحالية وكانت ذات مقياس انساني يحدد ابعادها مقياس حركة الحصان والعربة واسطة النقل في ذلك الوقت والتي جعلت من الانسان متعايشاً يتألف مع العلاقات الفضائية المتنوعة بشكل غير منهك على الرغم من مخططاتها المعقدة [6] ، لذا يعتبر فضاء الشارع طريقاً للانتقال ومكاناً للفعاليات الاجتماعية والتجارية والثقافية [7].

### الدراسات السابقة:

تناولت الاديبيات السابقة العالمية منها مفهوم فضاء الشارع بصورة عامة حيث وصف Rob Krier أن الشارع نادراً ما يكون فضاءً مستقلاً إذ انه يدرك كجزء من شبكة متصلة ويلعب دوراً كبيراً في تشكيل الهيكل الفضائي للمدينة وان شكله سهل التحيل ويبقى في ذهن المشاهد [8] ، وطرح Bently أن اعطاء كل شارع شخصية مميزة يسهل تعريفه وتحديده وبالتالي يساعد على وضوح التكوين الفضائي للمدينة ، لذلك عند تحديد ابعاد الشارع ومقطعه ينبغي دراسة علاقته مع النسيج الحضري وبالتالي يساعد على ادراك واستيعاب الهيكل الحضري للمدينة مع اعطاء المشاة حقهم في استعمال فضاء الشارع وهو امر يغيب عن بال الكثير من مخططي مدننا المعاصرة [9]، أما McCluskey فانشار الى توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع من المشاة وذلك من خلال توفير فضاء مظلل كالاروقة والقناطر فهي بالإضافة الى حمايتها المناخية تعطي الاحساس بالمقياس الانساني وتعمل على تحديد فضاء المشاة وفصله عن حركة السيارات مما يساعد على خلق حياة اجتماعية في شوارع المدينة وكما أن تكرار اعمدة الرواق واعمدة الانارة على مسافات متساوية يعطي الاحساس بتوحيد فضاء الشارع واستمراريته البصرية كما يساعد على تقدير المسافة بشكل

دقيق من قبل مستعملي الشارع بالإضافة الى زيادة عمق الفضاء [10]، أما د.علاء شاهين فذكر أن جمال المدن تتحكم فيه عناصر أساسية أهمها عناصر التأثير للشارع والتي قسمها الى نوعين أساسيين هما( عناصر طبيعية وعناصر صناعية) وركزت الدراسة على ثلاثة عناصر للتأثير وهي الاعمال الفنية في المناطق المفتوحة وأسبلة المياه ومواقف الحافلات [11] ، بينما طرح الحريقي إعادة التوافق والانسجام البصري الى البيئة العمرانية في ظل انتشار اللافتات التجارية وذلك من خلال مناقشة أهمية التوافق البصري في البيئة العمرانية ومناقشة مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية واخيراً مناقشة الجوانب القانونية لتنظيم اللافتات [12] .

أما الدراسات المحلية ومنها ما ذكره د.اكرم جاسم العكاس ان الشارع أول مؤسسة اجتماعية في المدينة يحدث فيها نمط منظم من السلوك الجماعي ويعد جزءاً أساسياً من الحضارة ويمثل فضاء الشارع جزءاً محسوساً بالنسبة للمتلقي كونه يحمل دلالات جمالية ورمزية وركزت الدراسة على ترميم الشوارع التجارية في مدينة بغداد لبناء الانظمة فضلاً للكشف عن أسس ترميم تلك الشوارع حيث أعتمد البحث الطريقة الوصفية التحليلية ومؤشرات ترميم الشوارع التجارية المتمثلة باتجاه الشارع وهرميته ، طول الشارع وعرضه ما بين الكتل ، هندسية الشارع ودرجة أستمراريته ودرجة أحتواء الشارع ونسبه ، وعرض القطع البنائية وعدد الطوابق وتوصلت الدراسة الى غياب هيمنة واضحة لتلك المتغيرات نتيجة التباين والاختلاف والتمايز الواضح للشوارع التجارية عموماً ونقص الخصوصية لتلك المستويات [13] ، اما د.سناء ساطع عباس فاشارت الى علامات الدلالة باعتبارها جزءاً من العناصر شبه الثابتة في البيئة الحضرية حيث يتم أضافتها الى واجهات المباني العامة كجزء من عملية تحقيق الهوية والذات فضلاً عن كونها عناصر تلفت انتباه المتلقي وتحقق نوعاً من الاتصال البيئي غير اللفظي بينه وبين الهيئة الحضرية ، إذ أنها تمثل إشارات ورموز تمتلك شفرات معينة ترسل رسائل وايعازات ترفع من ارتباط المتلقي مع المكان وانتمايه اليه [14] ، بينما اشارت رائفة عمانوئيل الى علامات الدلالة والتعريف للفعاليات والخدمات في شوارع المدينة وقامت بتحليل الظواهر السلبية الناتجة عن الاستعمال غير المنضبط لعلامات الدلالة والتعريف في شارع الربيع \_ حي الجامعة كظاهرة تضخم المعلومات وظاهرة الهيمنة وظاهرة عدم وضوح العلامات التعريفية للخدمات العامة في الشارع بالإضافة الى ظاهرة عدم وضوح بعض الفعاليات وتوصلت الى تقديم مقترحات لحصر العلامات المختلفة في قنوات خاصة ضمن فضاء الشارع مع استخدام نظام كرافيكي موحد لتعريف الخدمات العامة في الشارع من حيث الشكل واللون والمساحة والملمس والموقع [15]، وطرح غسان جاسم محمد ثلاث مؤثرات رئيسية في فضاء الشارع وهي الناحية البصرية والناحية البيئية والناحية الوظيفية والتفاعل بينها بصورة شاملة واختارت الدراسة شارع الرشيد والسعدون في مركز مدينة بغداد كمثال تطبيقي وتوصلت الدراسة الى أن معظم فضاء الشارع في مراكز المدن وبضمنها مدينة بغداد تعاني من مظاهر الترددي البصري والبيئي بالإضافة الى تزام الوظيفية فيما بينها وتوصلت الدراسة ايضاً من الناحية البصرية الى وجود حاجة ملحة لتوفير حد ادنى من التنظيم والتوحيد لمكونات العناصر المختلفة وهذا يشمل شكل الكتل والمواد والعناصر البنائية وأثاث الشارع كما اشارت الدراسة الى اختلاف شكل ومقطع الشارع ونسبه يؤثر بشكل كبير في الشعور بالاحتواء والانتماء الى الفضاء [5] .

وباختصار ان معظم الدراسات السابقة ركزت على جوانب خاصة بها ترتبط وحسب توجهاتها بالموضوع وأحياناً بصوء مفردات تفصيلية جداً وبذلك فان أي دراسة منها غير قادرة على إستيعاب أثرعناصر التأثير لفضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية هذا فضلاً عن تعدد التوجهات السابقة في الطرح حيث ركز بعضها على جوانب معينة مع أهمل جوانب اخرى وبالتالي لايمكن أعتقاد أي منها بمفردها في بناء الأطار النظري الذي يفى بالغرض .

وبضوء ماتقدم فإن المشكلة البحثية تتمثل بـ ( عدم وجود تصور واضح عن مدى تأثير عناصر التأثير الطبيعية والصناعية لفضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية ) وبهذا فإن هدف البحث سيكون ( بناء تصور واضح عن مدى تأثير عناصر التأثير الطبيعية والصناعية لفضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية ) أما فرضية البحث فستكون ( ان تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية يعتمد بدرجة كبيرة على عناصر التأثير لفضاء الشارع ).

ولتحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته فإن البحث أتبع المنهجية التالية:

- 1- وضع أطار نظري يحدد مفهوم كل من أثاث الشارع والتوافق والانسجام في البيئة العمرانية.
- 2- تحديد مقياس يوضح أثر عناصر التأثير لفضاء الشارع على التوافق والانسجام في البيئة العمرانية.
- 3- تطبيق الاطار النظري على عينات محددة من الشوارع.
- 4- التوصل الى استنتاجات وتوصيات.

### مفهوم أثاث الشارع Street Furniture :

يمثل أثاث الفضاء مكونات غير بشرية سواء كانت نباتاً أم جماداً [16] أما أثاث فضاء الشارع فيشمل جميع العناصر المتواجدة ضمن ذلك الفضاء والمثبتة على سطوحه وتتصف أغلبها بكونها صغيرة الحجم والمقياس بالنسبة للبيئة الحضرية ولكنها تتواجد بكميات واعداد كبيرة لذا تكون لها أهمية بصرية مؤثرة جداً بالإضافة الى أهميتها الوظيفية ، ولاتوجد محددات قياسية ثابتة للعناصر المصنفة لأثاث الشارع حيث يختلف قياسها من بلد لآخر ، وكدليل عام تكون الالوان المحايدة لاغلب الفقرات إلا إذا تطلبت الوظيفة عكس ذلك كما أن أسلوب الانتهاء وربط الفقرات بالسطوح المختلفة للشارع مهم جداً بحيث تخلق الشعور بكونها تنتمي الى الشارع ككل ويقصد به هنا أسلوب ترتيب وتنظيم المكونات والاجزاء لانتاج الكل المقبول بصرياً ووظيفياً أي أن مكونات تأثير الشارع يجب أن تصمم منفردة بشكل جيد ثم تجمع مع بعضها بأسلوب مناسب لانتاج تكوين Composition مقبول بصرياً ووظيفياً [5] لأن جمال المدن تتحكم فيه عناصر أساسية أهمها عناصر التأثير للشارع [11] كونها تعتبر من العوامل المؤثرة على شخصية الفضاء الحضري Character Of Urban Space من خلال الانطباعات الحسية التي يثيرها الفضاء في الانسان ومثلما أشار Wors Kett معتبراً عناصر الأثاث في فضاء الشارع من مكملات الفضاء الحضري المهمة سواء المادية منها كالمساطب والاكشاك أو الطبيعية كالنباتات والمياه [17]. ان الهدف من تأثير فضاء الشارع هو توفير الراحة لمستعملي الشارع والذي يجعل من الشارع هدفاً وغاية في نفس الوقت وليس ممراً للحركة فقط وبمعنى آخر أن عناصر التأثير لفضاء الشارع هي من المكونات المهمة في البيئة العمرانية وتتاسق هذه العناصر هي الاساس في اكتساب البيئة العمرانية قيم جمالية.

### مفهوم التوافق والانسجام في البيئة العمرانية :

يرتبط الانسجام ارتباطاً وثيقاً بما يعتقده الانسان والقيم التي يؤمن بها كونها تهيمن على حياة الانسان وربما تؤدي الى نشوء الصراع بينه وبين الآخرين وأن انسجام الاجزاء في داخل النفس يعني انسجامها وأتفاقها على الهدف النهائي الكبير الذي تسعى اليه كل الاجزاء ، لكن في بعض الاحيان لاتكون جميع الاجزاء متفقة على الهدف فيكون هناك عدم انسجام [18] وبهدف تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية كونه من المواضيع المعقدة بسبب تداخل التأثيرات فقد سعت كثيراً من الدول للحد من المؤثرات السلبية على البيئة بسن التشريعات والانظمة [19] على سبيل المثال فقد

دعت الحكومة البريطانية في بداية الثمانينات الى تخفيف بعض القوانين ذات التأثير الغير المباشر على السلامة ومنها المتعلقة بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية كونها تخضع للذوق والاراء، أي ان النواحي الجمالية للبيئة العمرانية ذاتية Subjective غير موضوعية ولا يمكن الاتفاق عليها بين أفراد المجتمع وبالتالي يفترض الا نقنن [20]. وبهذا الصدد يطرح Taylor شكلين من الذاتية في النواحي الجمالية: الاولى ذاتية خاصة Subjectivity لايشترك فيها الاخرون ، أما الثانية فهي الذاتية المشتركة Inter-Subjectivity وهي أن الرؤيا الجمالية الذاتية الفردية للشخص تتلاقى مع رؤى الاخرين لتشكل حقيقة متفق عليها ،لذلك قد يكون هناك أختلاف في الرؤى بين شرائح المجتمع نابعاً من تباين الخلفيات الثقافية إلا أنه يبقى هناك توافق جماعي على النواحي الجمالية بين أفراد كل شريحة، وتأكيداً على هذا الافتراض يحدد Taylor شكلين من الموضوعية Objectivity في الرؤية الجمالية:

الشكل الاول: أن الموضوعية تعني وجود أشياء مشتركة متفق عليها .

الشكل الثاني: أن هناك اختلافات موضوعية مبنية على أسس ثقافية بين شرائح المجتمع.

يدل ذلك على أن الرؤى الجمالية المتفق عليها تتدرج تحت النوع الثاني من الموضوعية ولذلك يمكن إعتبرها

موضوعية [21] وهنا يتولد الانسجام الذي يحقق الاقناع ويحصل بشكل تلقائي بين الاشخاص المتشابهين كثيراً ويتم

ذلك بواسطة التوافق والذي يكون بعدة أنواع :

١- بصري ( شكلي ) : التشابه في الشكل .

٢- حسي : التشابه في المشاعر .

٣- اللفظي : التشابه في استخدام لفظ الكلمات .

وعن طريق هذه الانواع نصل الى نقطة الالتقاء [22] ولكون فهم البيئة قضية معقدة كما يشير Kaoplan وأن القيمة الجمالية في البيئة تتأثر وبشكل كبير بدرجة التنوع والاختلاف [23] لذلك ظهرت عدة نظريات تحدثت عن الرؤية الجمالية للبيئة ومنها ما طرحه Dewey حيث يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية وأن التنوع الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة [24] أما Appleton لايسأل عن مدى جمال المنظر العام للموقع بل يسأل عن مصدر الرضا والراحة في المنظر العام للموقع وبهذا فانه يؤكد أن الانسان يحصل على المتعة الجمالية من إشباع حاجاته الفطرية بمعنى آخر ان مكونات المكان وتناسق عناصره هي الأساس في تكوين الرؤية الجمالية [25] أما Costons فيقترح فرضيتين:

١- الجمال البصري Visual Beauty وتعني الرغبة في صنع بيئة جميلة بصرياً.

٢- الاستقرار Stability وترتكز على مراعاة النواحي الجمالية للبيئة وذلك من خلال تحكم المجتمع في بيئتهم .

وكما يشير الى أن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة يشكل انسجاماً وتوافقاً بين عناصرها [26] لذا فان عناصر التأثير لفضاء الشارع ترتبط بالخلفيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع وتخضع لمعايير الفن ولا يوجد هناك نظام مثالي متفق عليه لتنظيم معظم عناصر التأثير لفضاء الشارع فكل مجتمع يتناول هذا الموضوع بالاسلوب المناسب له لتحقيق بيئة عمرانية متناسقة.

-المقياس المستخدم :

بضوء مراجعة الدراسات السابقة تم تحديد مفردة أساسية هي ( عناصر التأثير لفضاء الشارع ) والتي أنقسمت بدورها الى مفردتين فرعيتين وهما ( عناصر التأثير الطبيعية ) و ( عناصر التأثير الصناعية ) وأن هاتين المفردتين عُرِّفت بمتغيرات ، وقيم هذه المتغيرات تم تعريفها على ضوء القيم النوعية الممكنة لها واعتماداً على الدراسات السابقة وتم اعطاء قيم رقمية لهذه المتغيرات تنازلياً من أعلى قيمة ( أكبر رقم ) الى أدنى قيمة ( أصغر رقم ) والرقم الكبير يشير الى اعلى درجة من التوافق والانسجام الذي يحققه المتغير والعكس للرقم الصغير، وتم تجميع هذه القيم في جدول ( ملحق ( ١ ) ) والذي يمثل المقياس المطروح في البحث والذي يوفر إمكانية تطبيقه على عينات مختلفة من الشوارع .

### التطبيق :

لغرض اختبار فرضية البحث تم القيام بما يلي :

- اختيار موقع الدراسة العملية والتي شملت اختيار جزء من شارع الرشيد ( من ساحة الميدان الى ساحة الرصافي ) وجزء من شارع السعدون ( من ساحة التحرير الى ساحة النصر ) كونهما من الشوارع التجارية القديمة والمهمة في مركز بغداد ، وتم الحصول على مخططات هذه الشوارع من برنامج Earth Google كما في الملحق ( ٢ ) والملحق ( ٣ ) .

- تم اعداد إستمارة إستبيان الموضحة في الملحق ( ٤ ) والتي تضمنت معلومات عن عناصر التأثير لفضاء الشارع وتم اختيار عينة عشوائية من رواد الشوارع في منطقة الدراسة حيث يعتمد حجم العينة على حجم المعلومات المطلوبة لانجاز البحث ويصبح حجم العينة كافياً عند الحد الذي يُمكن من الوصول الى النتائج الصحيحة والمنطقية كون البحث يعنى بدراسة متغيرات ذات قيم نوعية [27] وعلى هذا الاساس تم اختيار عينة بواقع ( ٥٠ ) شخص لكل شارع لتمثل المجتمع الاصلي تتصف بسهولة الحصول عليها وتعاونها علماً بأنها تعطي نفس النتائج التي كان من الممكن الحصول عليها لو اخذ بنظر الاعتبار حجم الاحصاء السكاني العام لمنطقة الدراسة [28] .

- تم معالجة البيانات رياضياً بأستخدام برنامج Excel لقياس قوة التردد للتوافق والانسجام المتحقق في البيئة العمرانية لكل متغير من متغيرات عناصر التأثير لفضاء الشارع.

### نتائج الدراسة العملية :

#### ١- عناصر التأثير الطبيعية:

##### (١-١) النبات:

توصلت الدراسة الى انعدام عنصر النبات في شارع الرشيد ووجوده بشكل ضعيف في شارع السعدون، شكل (١).

##### (٢-١) المياه:

كانت النتائج متشابهة في هذه الفقرة حيث تبين الى انعدام عنصر المياه في كلا الشارعين، شكل (٢).

##### (٣-١) الصخور والمواد الطبيعية الاخرى:

النتائج في هذه الفقرة متشابهة في كلا الشارعين في انعدام وجود الصخور والمواد الطبيعية الاخرى فيهما شكل (٣).

#### ٢- عناصر التأثير الصناعية:

## (٢-١) عناصر الارضيات:

أظهرت نتائج الدراسة تبايناً في (اعمال رصف الشارع) حيث كان شارع السعدون رصفه جيداً بينما كان رصف شارع الرشيد مقبولاً، شكل (٤). أما أعمال رصف الارصفة ( للسابلة ) فكانت النتائج متشابهة في كلا الشارعين حيث كانت مقبولة، شكل (٥).

## (٢-٢) اللافتات التجارية واللوحات الارشادية والاعلانات:

أظهرت نتائج الدراسة في هذه الفقرة الى التشابه في بعض المتغيرات والتباين في متغيرات اخرى حيث كان تعبير بعض اللافتات التجارية بسيطاً في كلا الشارعين ، شكل (٦)، أما اشكال اللافتات التجارية فكانت معظمها عشوائياً في كلا الشارعين ، شكل (٧)، أما ابعاد اللافتات التجارية فكانت في شارع السعدون بعضها متناسب مع وظيفتها والبعض الاخر غير متناسب مع وظيفتها أما في شارع الرشيد فكانت معظم ابعاد اللافتات التجارية غير متناسب مع وظيفتها، شكل (٨)، أما وضوحية اللافتات التجارية فكانت معظمها مرئية نهاراً فقط في شارع السعدون وغير مرئية وغير واضحة في شارع الرشيد، شكل (٩).

## (٢-٣) الموانع والحواجز:

توصلت الدراسة الى التشابه في النتائج لهذه الفقرة وذلك كون الموانع والحواجز موجودة بشكل ضعيف في كلا الشارعين ، شكل (١٠).

## (٢-٤) أعمدة الأتار:

كانت نتائج الدراسة متشابهة في هذه الفقرة كون أعمدة الأتار موجودة بشكل مقبول في كلا الشارعين، شكل (١١).

## (٢-٥) علامات المرور:

بينت نتائج الدراسة الى وجود علامات المرور بشكل مقبول في شارع السعدون بينما وجودها ضعيف في شارع الرشيد ، شكل (١٢).

## (٢-٦) مواقف الحافلات:

أظهرت النتائج الى الوجود الضعيف لمواقف الحافلات في شارع السعدون وانعدامها في شارع الرشيد ، شكل (١٣).

## (٢-٧) مقاعد الجلوس:

توصلت الدراسة الى الوجود الضعيف لمقاعد الجلوس في شارع السعدون وانعدام وجودها في شارع الرشيد ، شكل (١٤).

## (٢-٨) صناديق البريد والتبرعات وأكشاك التليفون:

كانت نتائج الدراسة متشابهة في هذه الفقرة كون صناديق البريد والتبرعات وأكشاك التليفون غير موجودة في كلا الشارعين ، شكل (١٥) وشكل (١٦) .

## (٢-٩) حاويات جمع النفايات:

توصلت الدراسة الى الوجود الضعيف لحاويات جمع النفايات في شارع السعدون مقابل عدم وجودها في شارع الرشيد ، شكل (١٧) .

## (٢-١٠) حاويات النباتات:

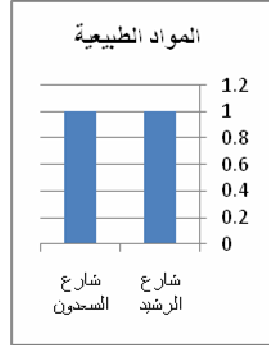
أظهرت النتائج الى الوجود الضعيف لحاويات النباتات في شارع السعدون وعدم وجودها في شارع الرشيد ، شكل (١٨).

## (٢-١١) عناصر الاعمال الفنية والنصب:

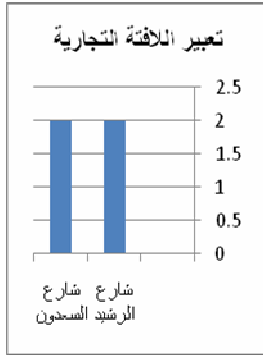
كانت نتائج الدراسة متشابهة في هذه الفقرة كون عناصر الاعمال الفنية والنصب موجودة بشكل ضعيف في كلا الشارعين ، شكل (١٩).



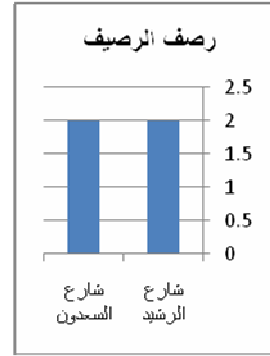
شكل ( ٤ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
باعمال رصف الشارع



شكل ( ٣ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة بوجود  
الصخور والمواد الطبيعية  
الآخري



شكل ( ٦ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة بتعبير  
اللافتات التجارية  
واللوحات الارشادية  
والاعلانات



شكل ( ٥ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة باعمال  
رصف الارصفة



شكل ( ٨ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بابعاد اللافتات التجارية  
واللوحات الارشادية  
والاعلانات



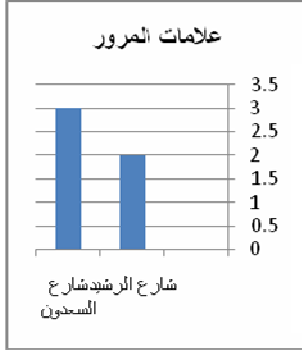
شكل ( ٧ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام لمرتبطة باشكال  
اللافتات التجارية  
واللوحات الارشادية  
والاعلانات



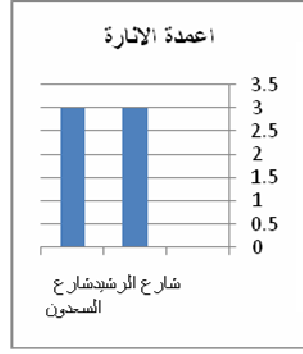
شكل ( ١٠ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة بوجود  
الموانع والحواجز



شكل ( ٩ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوضوحية اللافتات  
التجارية واللوحات  
الارشادية والاعلانات



شكل ( ١٢ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود علامات المرور



شكل ( ١١ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة بوجود  
اعمدة الانارة



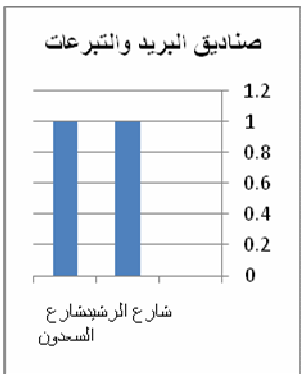
شكل ( ١٤ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود مقاعد الجلوس



شكل ( ١٣ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود مواقف الحافلات



شكل ( ١٦ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود أكشاك التليفون



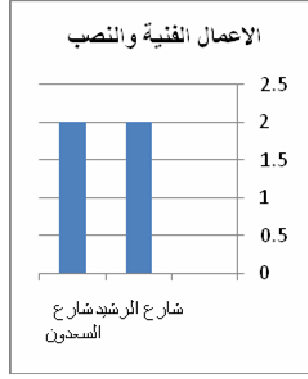
شكل ( ١٥ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة بوجود  
صناديق البريد  
والتبرعات



شكل ( ١٨ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود حاويات النباتات



شكل ( ١٧ )  
ترددات درجة التوافق  
والانسجام المرتبطة  
بوجود حاويات جمع  
النفايات



شكل ( ١٩ )

ترددات درجة التوافق والانسجام  
المرتبطة بوجود عناصر الاعمال  
الفنية والنصب

## الاستنتاجات :

- ١- أظهر البحث الى تحقق ادنى درجة من التوافق والانسجام في البيئة العمرانية لشارع السعدون وشارع الرشيد بسبب الوجود الضعيف لعنصر النبات في شارع السعدون وانعدامه تقريباً في شارع الرشيد ، وكذلك انعدام وجود عنصر المياه والصخور والمواد الطبيعية الأخرى في كلا الشارعين المذكورين.
- ٢- توصل البحث الى تباين درجة التوافق والانسجام في البيئة العمرانية لشارع السعدون وشارع الرشيد ما بين مقبولة الى ضعيفة اعتماداً على عناصر التأثير الصناعية .
- ٣- أشارت نتائج البحث أن شارع السعدون وشارع الرشيد يفتقر كل منهما الى الاسس والقواعد والقوانين المحددة لعناصر التأثير بنوعها الطبيعية والصناعية بسبب عدم تحقق الحد الأدنى من التنظيم والتوحيد لمكونات هذه العناصر وبسبب الوجود الضعيف لبعضها وانعدام وجود البعض الآخر وكذلك عدم احتفاظ عنصر التأثير وان وجد باستقلاليته وشخصيته وان يكون في نفس الوقت كجزء من التكوين العام للشارع.
- ٤- أظهرت نتائج البحث الى التوافق الجماعي لعينات الأشخاص الذين وزعت لهم إستمارات الاستبيان في أن بيئة شارع السعدون وبيئة شارع الرشيد بيئة عمرانية لم يتحقق فيها التوافق والانسجام المطلوب وذلك لافتقارهما الى التنوع البصري لعناصر التأثير لأن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة العمرانية يشكل أنسجماً وتوافقاً بين عناصرها والتمثلة بعناصر التأثير لفضاء الشارع بنوعها الطبيعية والصناعية.
- ٥- أشارت نتائج البحث الى عدم توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع بسبب مايعانيه شارع السعدون وشارع الرشيد من مظاهر الترددي البصري لافتقارهما الى عناصر التأثير الطبيعية والصناعية.
- ٦- توصل البحث الى أن عناصر التأثير لفضاء الشارع بنوعها الطبيعية والصناعية تساهم في اكساب البيئة العمرانية قيم جمالية وان الاستجابة للجمال في البيئة العمرانية مرتبط بتنوع هذه العناصر وفي نفس الوقت التوافق والانسجام فيما بينها وهذا لم يتحقق في كل من شارع السعدون وشارع الرشيد.

وبصورة عامة فانه يمكن القول ان البيئة العمرانية لشارع السعدون وشارع الرشيد بيئة تحقق فيها أدنى درجة من التوافق والانسجام كونها بيئة تفتقر الى عناصر التأثير بنوعها الطبيعية والصناعية وهذه العناصر تعتبر من مكملات الفضاء الحضري ولها أهمية بصرية ووظيفية وتنصف أغلبها بكونها صغيرة الحجم والمقياس بالنسبة للبيئة الحضرية ولكنها تتواجد بكميات واعداد كبيرة وان تفاعلها مع بعضها يشكل نظاماً كلياً له أهمية كبيرة في

تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية وان ماتم التوصل اليه آنفاً يتفق مع فرضية البحث وهو مالم يسبق بحثه سابقاً.

### التوصيات:

١- الاهتمام بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية في مراكز المدن العراقية وذلك من خلال الاهتمام بعناصر التأثير لفضاء الشارع بنوعها الطبيعية والصناعية كونها تلعب دوراً مهماً في تحقيق التوافق والانسجام في البيئة العمرانية وذلك كما يلي :

أ- التركيز على الوجود الجيد لعناصر التأثير الطبيعية في فضاء الشارع في البيئة العمرانية كالنبات والمياه والصخور والمواد الطبيعية.

ب- ان عناصر التأثير الصناعية في فضاء الشارع لها أهمية كبيرة في توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع والذي بدوره يحقق اعلى درجة من التوافق والانسجام في البيئة العمرانية وذلك كما يلي:

- أعمال رصف الشارع يجب أن يكون جيد جداً.
- أعمال رصف الارصفة يجب أن يكون جيد جداً.
- اللافتات التجارية واللوحات الارشادية والاعلانات يجب أن يكون تعبيرها بسيطاً وأشكالها موحدة ومقيسة وأبعادها متناسب مع وظيفتها وأن تكون مرئية ليلاً ونهاراً.
- الوجود الجيد للموانع والحواجز وكذلك أعمدة الانارة وعلامات المرور ومواقف الحافلات ومقاعد الجلوس وصناديق البريد والتبرعات وأكشاك التليفون وحاويات جمع النفايات وحاويات النباتات وعناصر الاعمال الفنية والنصب.

٢- ضرورة الافادة من نتائج الدراسة الحالية عند وضع الضوابط والتشريعات والقوانين المتعلقة بالحفاظ على عناصر التأثير لفضاء الشارع في مراكز المدن العراقية لانها تعتبر مطلب اجتماعي وملك للحق العام مما يتطلب اجراء دراسة تفصيلية لمعظم شوارع بغداد والمحافظات الاخرى وكذلك الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة والتي بدأت بسن التشريعات الخاصة بهذا المجال مع بداية القرن المنصرم .

٣- الاهتمام بالبحوث التي تهدف الى توفير الراحة لمستعملي فضاء الشارع في مراكز المدن العراقية وذلك من خلال جعل فضاء الشارع هدفاً وليس ممراً للحركة العابرة فقط .

٤- الاخذ بنظر الاعتبار تأثير خصوصية المكان والزمان على تصميم عناصر التأثير في فضاء الشارع في البيئة العمرانية.

٥- زيادة البحوث التي تهتم بوضع الخطط المستقبلية للمدينة لأن الرؤية المستقبلية لأي مدينة خطوة هامة نحو التطلع الى تحقيق تنمية حضرية وطموحة لها ولكن التحدي الكبير يكمن في تظافر الجهود نحو تحقيقها.

### المصادر:

- 1- *Webster's New Collegiate Dictionary* ; G. & C. Merrisiam Co. ; U.S.A. ; First Printing ;P.382; 1973.
- 2- Rapoport , Amos; *Human Aspect Of Urban Form*; NewYork;Pergamon;P9;1977.
- ٣- النوري، قيس، *بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع* ، عمادة البحث العلمي ، جامعة اليرموك، الاردن ، ص ( 320 - 330 ) ، 1998 .
- 4- Louis,G.Redston ; *The New Downtown* ;Mgraw Hill Book Co. ;N.Y.;P.12;1976.
- ٥- محمد ، غسان جاسم ، *فضاء الشارع في مراكز المدن " الدراسة الميدانية - مركز مدينة بغداد "*، أطروحة ماجستير ، الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، العراق ، ص(2-7 ) ، ص(106 ) ، ص(19-24) ، 1988 .
- ٦- الصوفي ،حاتم حازم ، *مفهوم الفضاء الحضري في المدينة العربية "دراسة تحليلية لمنطقة منتخبة في مدينة الموصل "*، أطروحة ماجستير ، الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، ص ( 19 ) ، 1988 .
- ٧- الجابري، مظفر علي ، *" تطوير الشوارع الرئيسية في مدينة بغداد "* ، مقالة مطبوعة مقدمة الى المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية ،بغداد ، العراق ، ص ( 5 ) ، 1985 .
- 8- Krier , Rob ; *Urban Space* ; Academy Editions ; London ; P.17 ; 1979 .
- 9-Bently , Ian & Others ; *Responsive Environments* ; The Architectural Press ; London ; P.P ( 51 - 72 ) ; 1985 .
- 10-Mc Cluskey , Jim ; *Road Form & Town Space* ; The Architectural Press : London ; P.121 ; 1979.
- ١١- د. شاهين ، علاء ، *" تأثيث الشارع في مدينة الكويت " دراسة ميدانية لبعض العناصر*، بحث منشور على الموقع الالكتروني [WWW.Annabaa.Org/Nbanews/60/058.htm](http://WWW.Annabaa.Org/Nbanews/60/058.htm) .
- ١٢- الحريقي ، فهد بن عبدالله نويصر ، *" التوافق والانسجام في البيئة العمرانية في ظل انتشار اللافتات التجارية "* ، بحث منشور على الموقع الالكتروني [WWW.Araburban.Net](http://WWW.Araburban.Net) .
- ١٣- د.العكام ، أكرم جاسم محمد ، *" أنظمة واجهات الشوارع التجارية لمدينة بغداد "* ، الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، العراق ، بحث منشور على الموقع الالكتروني [WWW.Kfupm.Edu.Sa](http://WWW.Kfupm.Edu.Sa) .
- ١٤- د. عباس، سناء ساطع ويوسف ، سحر حميد وعلي ، شيماء عباس ، *" أثر علامات الدلالة على الاتصال البيئي غير اللفظي في محاور الحركة الرئيسية "* ، *المجلة العراقية للهندسة المعمارية* ، السنة الاولى ، العدد الرابع ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، العراق ، ص ( 63-48 ) ، 2002 .
- ١٥- اللوس ، رائقة عمانوئيل وآخرون ، *" علامات الدلالة والتعريف للفعاليات والخدمات في شوارع المدينة "* ، *مجلة الهندسة والتكنولوجيا* ، المجلد السادس ، العدد ( 3 ) ، ص ( 37-14 ) ، 1988 .
- ١٦- ابراهيم ، حازم محمد ، *" تأملات في الفراغات "* ، *مجلة عالم البناء* ، العدد 26 ، إصدار مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، ص(6 ) ، 1982 .
- 17- Wors Kett , Roy; *The Character Of Towns* ;Architectural Press ; London ; P.P.(146-155) ; 1969 .
- 18- *WWW.Scribd.Com*.
- 19- Levy , John ; *Contemporary Urban Planning* ; 3<sup>rd</sup> ed; Prentice – Hall , Inc. ; P.P.(243-250) ; 1994 .
- 20- Culling Worth , J.B.; *Town & Country Planning In Britain* ; 8<sup>th</sup> ed ; George Allen Unwind ; London ; 1982 .
- 21 - Taylor , Nigel ; *Aesthetic Judgement And Environmental Design* ; Town Planning Review Vol., 65 No.1 – Bweland Smorgan ; P.22 ; 1994 .
- ٢٢-مهارات الاقتناع - منتديات شبكة معن التطويرية .

23 -- Kaoplan , R. ; *Wilderness Perception And Psychological Satisfaction*; Leisure Sci . 6:271 – 289; P. 162; 1984.

24 - Dewey , J. ; *Art As Experience* ; Capricom ; New York ; 1958 .

25 - Applleton, S.; *Landscape In The Arts And The Science* ;University Of Hull;Hull; 1980.

26- Costons , J.J. ; *Law And Aesthetics A Critique And Are Formulation Of The Dilemma*; Mich . La w Rev. ; P.P. ( 357- 358 ) ; 1982.

٢٧- قنديلجي ، عامر أبراهيم ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، العراق ، ص ( 120 ) ، 1993 .

٢٨- دافيدوف، لندال، مدخل علم النفس، الطبعة العربية، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة، مصر، ص ( 67 )، 1983 .

ملحق ( ١ ) متغيرات عملية القياس وقيمتها وترميزها

اسم المفردة	اسم المتغير	قيمة المتغير	القيمة الرقمية للمتغير
	(١-١) النباتات	(١-١-١) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-١-١) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-١-١) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-١-١) غير موجودة	١
١- عناصر التأثير الطبيعية	(٢-١) المياه	(١-٢-١) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٢-١) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٢-١) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٢-١) غير موجودة	١
	(٣-١) الصخور والمواد الطبيعية الاخرى	(١-٣-١) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٣-١) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٣-١) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٣-١) غير موجودة	١
٢-عناصر التأثير الصناعية	(١-٢) عناصر الارضيات	(١-١-٢) أعمال رصف الشارع	
		(١-١-١-٢) رصف جيد جداً	٤
		(٢-١-١-٢) رصف جيد	٣
		(٣-١-١-٢) رصف مقبول	٢
		(٤-١-١-٢) رصف غير مقبول	١
(٢-١-٢) أعمال رصف الارصفة			

٤	(١-٢-١-٢) رصف جيد جداً		
٣	(٢-٢-١-٢) رصف جيد		
٢	(٣-٢-١-٢) رصف مقبول		
١	(٤-٢-١-٢) رصف غير مقبول		

اسم المفردة	اسم المتغير	قيمة المتغير	القيمة الرقمية للمتغير	
٢- عناصر التائيث الصناعية	(٢-٢) اللافتات التجارية واللوحات الارشادية والاعلانات	(١-١-٢-٢) معظمها بسيطة التعبير	٣	
		(٢-١-٢-٢) بعضها بسيطة التعبير	٢	
		(٣-١-٢-٢) بعضها بسيطة التعبير وبعضها الاخر معقدة التعبير	١	
		(٢-٢-٢) أشكالها		
		(١-٢-٢-٢) معظمها موحدة ومقيسة	٣	
		(٢-٢-٢-٢) بعضها موحدة ومقيسة وبعضها عشوائية	٢	
		(٣-٢-٢-٢) معظمها عشوائية	١	
		(٣-٢-٢) أبعادها		
		(١-٣-٢-٢) معظمها تكون أبعادها متناسب مع وظيفتها	٣	
		(٢-٣-٢-٢) بعضها تكون أبعادها متناسب مع وظيفتها وبعضها الاخر تكون أبعادها غير متناسب مع وظيفتها	٢	
		(٣-٣-٢-٢) معظمها تكون أبعادها غير متناسب مع وظيفتها	١	
		(٤-٢-٢) وضوحيتها		
		(١-٤-٢-٢) معظمها تكون مرئية ليلاً ونهاراً	٤	
		(٢-٤-٢-٢) بعضها يكون مرئية ليلاً	٣	
		(٣-٤-٢-٢) معظمها مرئية نهاراً فقط	٢	
		(٤-٤-٢-٢) معظمها غير مرئية وغير واضحة	١	
		(١-٣-٢) موجودة بشكل جيد	٤	
		(٢-٣-٢) موجودة بشكل مقبول	٣	
		(٣-٣-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢	

١	(٤-٣-٢) غير موجودة		

اسم المفردة	اسم المتغير	قيمة المتغير	القيمة الرقمية للمتغير
	(٤-٢) أعمدة الاشارة	(١-٤-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٤-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٤-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٤-٢) غير موجودة	١
	(٥-٢) علامات المرور	(١-٥-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٥-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٥-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٥-٢) غير موجودة	١
٢-عناصر التاثيث الصناعية	(٦-٢) مواقف الحافلات	(١-٦-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٦-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٦-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٦-٢) غير موجودة	١
	(٧-٢) مقاعد الجلوس	(١-٧-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٧-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٧-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٧-٢) غير موجودة	١
	(٨-٢) صناديق البريد والتبرعات	(١-٨-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٨-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٨-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٨-٢) غير موجودة	١

اسم المفردة	اسم المتغير	قيمة المتغير	القيمة الرقمية للمتغير
٢-عناصر التائيث الصناعية	٩-٢) أكشاك التليفون	(١-٩-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-٩-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-٩-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-٩-٢) غير موجودة	١
	١٠-٢) حاويات جمع النفايات	(١-١٠-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-١٠-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-١٠-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-١٠-٢) غير موجودة	١
	١١-٢) حاويات النباتات	(١-١١-٢) موجودة بشكل جيد	٤
		(٢-١١-٢) موجودة بشكل مقبول	٣
		(٣-١١-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢
		(٤-١١-٢) غير موجودة	١
١٢-٢) عناصر الاعمال الفنية وال نصب	(١-١٢-٢) موجودة بشكل جيد	٤	
	(٢-١٢-٢) موجودة بشكل مقبول	٣	
	(٣-١٢-٢) موجودة بشكل ضعيف	٢	
	(٤-١٢-٢) غير موجودة	١	



ملحق ( ٢ ) شارع الرشيد - المصدر ( برنامج Earth Google )



ملحق ( ٣ ) شارع السعدون - المصدر ( برنامج Earth Google )

